



خطبة الجمعة
الشيخ / خالد القط



صوت الدعوة
رئيس التحرير د/ أحمد رمضان / مدير الجريدة / محمد القطاوى

رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الموقع
أ/ محمد القطاوى

www.facebook.com/aldo3ah

www.youtube.com/@doaah

أسباب الرزق الخفي

|||||

الحمد لله رب العالمين، نحمده تعالى حمد الشاكرين، ونشكره شكر الحامدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير، القائل فى كتابه العزيز ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58) سورة الذاريات.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، حق قدره ومقداره العظيم.

أما بعد

أيها المسلمون، فإنه يخطئ في فهم الحياة رجالان، أحدهما يظن أن المال فقط هو الرزق، والآخر يرى أن من حرم المال في الدنيا فقد حرم كل شيء، والحق أن الرزق هو أعم وأشمل من أن نقصره على المال، مع الاعتراف بقيمة ومكانة المال في الحياة وأنه عصب الحياة، وأنه لا تقوم الحياة إلا به، ولكن رغم كل ذلك لا يستطيع المال بمفرده أن يجلب

السعادة للإنسان، بل ربما يقف المال عاجزاً لا يستطيع أن يسعف الإنسان ولا أن ينقذه مما هو فيه، ومن هنا فيمكن القول بأن الرزق نوعان ظاهر جلى كالمال والمأكل والمشرب والملبس والمسكن وغيرها.

وآخر خفى لا يراه الناس بأعينهم، ولكنه أهم ألف مرة ومرة من الرزق الظاهر الملموس المحسوس، مثل البركة، والستر، والصحة والعافية والرضا والسكينة وطمأنينة النفس وراحة البال.

أيها المسلمون، ولكن هناك أسبابا ومفاتيح إن اتبعها الإنسان وسلك مسالكها، نال وحظي بالرزق الخفي، من هذه الأسباب:

أولاً: تقوى الله عز وجل، قال تعالى ((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) سورة الطلاق، فتقوى الله خير ما يعين المسلم على تحصيل الرزق الخفي، والله در القائل:

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى

واحذر كماش فوق أرض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

ومما يروى عن الشافعي قوله:

عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً * يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري

فكيف تخاف الفقر والله رازق * فقد رزق الطير والحوت في البحر

ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة * ما أكل العصفور شيئاً مع النسر

ثانياً: التوكل على الله، فمن توكل على الله كفاه وأغناه وأرضاه، قال تعالى ((وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (3) سورة الطلاق، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسند صحيح، يقول النبي صلى الله عليه وسلم ((لو تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ اللَّهُ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَعُودُ بَطَانًا)).

ثالثاً الاستغفار، يعد الاستغفار أيها المسلمون من أهم أسباب الرزق الخفي والجلي على حد سواء، قال تعالى ((فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12) سورة نوح، وعند أبي داوود وغيره بسند صحيح من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال صلى الله عليه وسلم ((مَنْ لَزِمَ الاستِغْفَارَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)).

رابعاً صلة الأرحام، أيها المسلمون فإن صلة الرحم من أهم أسباب ومفاتيح الرزق والبركة فيه ولا يسعنا هنا إلا أن نذكر قوله صلى الله عليه وسلم، كما هو مخرج في الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)).

خامساً: البعد عن المعاصي والذنوب، قال تعالى ((وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴿١٢٦﴾ سورة طه.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ)).

الخطبة الثانية

أيها المسلمون، وهكذا فإن الله سبحانه وتعالى قد تكفل هو بنفسه برزق العباد ولم يعهد به إلى أحد من خلقه، قال تعالى ((قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ۗ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَنُورًا)) سورة الإسراء (100) .

والرزق الخفي أيها المسلمون لا يقدر ولا يقوم بأموال الدنيا كلها وهل بعد طمأنينة النفس وهدوء الروح وسكون القلب وراحة البال من رزق؟ فاطمئن، فالرزاق هو الله، ونم قرير العين لأن ربك ورازقك هو الله، وعند الطبراني وغيره بسند فيه مقال من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما روى أنه ((صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ يَوْمَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي مَا أَمْرُكُمْ إِلَّا مَا أَمَرَكَ بِهِ اللَّهُ، وَلَا أَنْهَاكُمْ إِلَّا عَمَّا نَهَاكَمُ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لِيَطْلُبُهُ رِزْقَهُ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ، فَإِنْ تَعَسَّرَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ، فَاطْلُبُوهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)).

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ

وَلَا تَوَثِّرَنَّ الْعِجْزَ يَوْمًا عَلَى الطَّلَبِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ إِلَيْكَ

فَهَئِذَا الْجَذَعُ يَسَاقُطُ الرُّطْبَ

اللهم وسع ارزقنا وبارك لنا فيما أعطيتنا

كتبه : الشيخ خالد القط